الفصل الثاني

دراسات سابقة

أولا : دراسات تناولت البناء النفسي لدى الأطفال والمراهقين.

ثانيا : دراسات تناولت ظاهرة الجنوح وعلاقتها ببعض العوامل الأخرى.

ثالثا : دراسات تنبؤية تناولت الجنوح الكامن.

رابعا : تعقيب عام على الدراسات السابقة.

خامسا : فروض الدراسة الحالية.

obeikandl.com

obeikandl.com

دراسات سابقة

فى الفصل السابق تناول الباحث الإطار النظري للدراسة من حيث متغيراتها الرئيسية والعوامل المؤثرة فيها ، وذلك وصولا لرؤية واضحة حول هذه المتغيرات وتوظيفها بما يحقق الأهداف السيكومترية والكلينيكية لهذه الدراسة بما يتمشى مع خصائص المجتمع الأصلي لعينة البحث.

وفى هذا الفصل سيعرض الباحث لبعض الدراسات السابقة التي تناولت هذه المتغيرات ، مع التركيز على تلك الدراسات التي استهدفت عينات مشابهة لعينة الدراسة الحالية من حيث الخصائص الشخصية والعمرية والتعليمية.

وبالتالي فقد رأى الباحث تصنيف هذا العرض "الدراسات السابقة" فى ثلاث مجموعات:

١. دراسات تناولت البناء النفسي لدى الأطفال والمراهقين.
٢. دراسات تناولت ظاهرة الجنوح فى علاقاتها ببعض العوامل الأخرى.
٣. دراسات تنبؤية تناولت الجنوح الكامن.

وفيما يلي هذه الدراسات فى كل مجموعة على حدة بشيء من الإيجاز وحسب الترتيب التصاعدي لتاريخ نشر أو إجراء الدراسة:

أولا : دراسات تناولت البناء النفسي لدى الأطفال والمراهقين:

ومن ذلك دراسة "وودي" (Woody, 1980) حيث أكدت دراسته على أهمية دور الأباء فى البناء النفسي للأبناء وذلك من خلال دراسة مقارنة لأطفال الأسر المتصدعة بسبب الطلاق وأقرانهم من أسر سوية كاملة، مستخدماً دليل "بيلز" للتوافق والقيم

واستبيان السلوك الوالدي ومقياس "تنسي" لمفهوم الذات ودليل التوافق ومقياس العلاقات الأسرية للأسر الكاملة والسليمة.

وكان من نتائج هذه الدراسة أن العوامل الاجتماعية السيكولوجية للبناء النفسي للفرد مثل التوافق مع الأب والأم والمتغيرات المرتبطة بالعلاقات الأسرية مثل نمط التفاعل بين الطفل والوالدين تؤثر على مفهوم الذات لدى الطفل وتساعد على التنبؤ به ، واتضح أيضاً أنه توجد علاقة بين عمر الطفل وإدراك العلاقات بينه وبين الوالدين على مستوى مجموعتي الدراسة.

ومن ذلك أيضا دراسة (كوثر رزق ،١٩٩٢) والتي هدفت إلى الكشف عن البناء النفسي لأطفال دور الحضانة من خلال التركيز على الجانب الانفعالي لمعرفة تفاصيل الحياة الوجدانية للطفل المصري في هذا السن، مستخدمة في ذلك الأدوات التالية مقياس "ستانفورد بينيه" للذكاء ، واختبار الرسم الحر، واختبار القصة الحرة، وخلصت الدراسة إلى أن العينة تقع في فئة العادي أو المتوسط من حيث نسبة الذكاء كما أن الأطفال تشيع بينهم المخاوف والقلق والخيالات الزائدة والانشغال الفمي ، وأن الأم تمثل المساحة الأكبر في بنائهم النفسي ، وأنهم يجدون صعوبة في الاتصال الخارجي وتهديد الذات ، ووجدت فروق بين البنين والبنات في استجابتهم على اختبار الرسم الحر والقصة الحرة.

وكذلك هدفت دراسة (محمد المرسى ،١٩٩٢) إلى دراسة البناء النفسي لأبناء المدمنين، مستخدما اختبار مفهوم الذات إعداد "حامد زهران" واختبار تقدير الذات واختبار الصحة النفسية .

وأكدت الدراسة أن البناء النفسي لأبناء المدمنين مضطرب، وذلك لنشأتهم فى اسر الأب فيها مسجون يقضى عقوبة بسبب الإدمان ، وكذلك أكدت الدراسة وجود اختلاف فى البناء النفسي للذكور عن الإناث.

وتناولت دراسة (شادية علام،١٩٩٤) البناء النفسي لدى أبناء المسجونين غير الجانحين وصورة الأب لديهم ، مستخدمة اختبار تفهم الموضوع T.A.T واختبار رسم المنزل والشجرة والشخص H.T.P وأوضحت نتائج الدراسة أن الأب الفعلي الغائب بجريمته لم يكن مؤهلا لتكوين صورة متطورة للأب الرمزي ، وان كان يعكس الحاجة إلى أبوة رمزية يمكن التعايش معها، وعكست مشاعر الذات مدى ازدواجيتها وتناقضها ووضح كذلك انهيار للذات ، وقصور فى النمو النفسي لهؤلاء الأبناء.

أما دراسة (آمال محمد، ١٩٩٨) فقد هدفت إلى الكشف عن البناء النفسي للمرضى المصابين بفقد الشهية العصبي ، باستخدام اختبار نفهم الموضوع ، واختبار بقع الحبر لرورشاخ ، وأوضحت النتائج أن المريضات يفتقدن التواصل الوجداني فى العلاقة مع الأم وأن هناك تناقضاً بين الصورة الشعورية للأم والصورة اللاشعورية ، كما أن المريضات استخدمن دفعات الكبت والإنكار والعزل تجاه مشاعرهن وحاجاتهن الجنسية ، كما انخفضت وظيفة الأنا التكيفية مع الواقع ، وعدم القدرة على الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الموضوعات كما كشفت النتائج عن ارتفاع نسبة الذكاء لديهن وأنهن متفوقات علمياً كما أنهن راضيات عن أجسامهن الهزيلة، ووضح كذلك تقديرهن لذواتهن مع سيادة مشاعر الدونية، حيث لا تستحق الذات الحب أو الاهتمام مع الآخرين.

وأيضاً هدفت دراسة (نور الهدى المقدم، ١٩٩٨) إلى الكشف عن البناء النفسي للمرأة المحرومة من الإنجاب وعلاقته بالمستوى التعليمي والعمل، مستخدمة استمارة

المقابلة الشخصية والمقابلة الحرة الطليقة واختبار تفهم الموضوع، وأوضحت النتائج حدوث اختلالات وصراعات نفسية في البناء النفسي للمرأة العاقر، كما أنها تلجأ إلى دفاعات مثل الإنكار والتعويض والسلبية والهروب، ووضح كذلك وجود اختلاف في البناء النفسي للمرأة العاقر المتعلمة وغير المتعلمة.

تعقيب:

اهتمت الدراسات السابقة بالكشف عن البناء النفسي وديناميات الشخصية لدى الأطفال والمراهقين ومع ذلك فإن دراسة السلوك الإنساني سواء كان ظاهراً أم كامناً فكلاهما ينعكس بالتفسير والتوضيح على الآخر، ومن ثم فقد وضح أن:

١- بعض هذه الدراسات استخدمت اختبارات سيكومترية "woody ، ١٩٨٠ " و"محمد المرسى ، ١٩٩٢" ، وبعضها استخدم اختبارات كلينيكية "شادية علام ١٩٩٤" و "آمال محمد ، ١٩٩٨" و "ونور الهدى ، ١٩٩٨" ، وبعضهما زاوج بين الاختبارات السيكومترية والكلينيكية (كوثر رزق ، ١٩٩٢).

٢- وضح استخدام عينات الدراسة لميكانيزمات دفاعية تختلف حسب شدة الصراعات بين الإخفاق والنجاح "نور الهدى المقدم ، ١٩٩٨".

٣- أسفرت نتائج هذه الدراسات عن وجود العديد من الصراعات التي أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تشكيل البناء النفسي لعينات الدراسة. " Woody, 1980 ". و"محمد المرسى، ١٩٩٢" و "نور الهدى ، ١٩٩".

٤- أشارت بعض الدراسات إلى وجود اختلاف في البناء النفسي للذكور عن الإناث "محمد المرسى، ١٩٩٢".

وهذه الدراسة تنظر إلى أهمية الجمع بين الدراسة السيكومترية والكلينيكية وصولاً إلى تفسير أعمق وأشمل للبناء النفسي لأفراد عينة البحث ، وكما تؤمن الدراسة بأهمية التنبه إلى مختلف العوامل المؤثرة في تشكيل البناء النفسي لأفراد عينة البحث سواء أكانت هذه العوامل نابعة من ذات الفرد أم من البيئة المحيطة.

ثانياً: دراسات تناولت ظاهرة الجنوح في علاقتها ببعض العوامل الأخرى:

ومن تلك الدراسات هذه الدراسة المبكرة التي أجراها (محمد علي حسن ، ١٩٧٠) وسيعرضهما الباحث، باعتبارها دراسة مصرية رائدة في هذا المجال. حيث هدفت الدراسة إلى توضيح طبيعة العلاقة بين الوالدين وأثرها في جنوح الأبناء ، وتكونت عينة الدراسة من ٥٠ حدثا جانحاً، و٥٠ حدثا غير جانح ، واستخدم الباحث استفتاء أساليب المعاملة الوالديه وأوضحت النتائج: وجود فروق ذات دلالة بين الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم تجاه علاقة والديهم بهم وتجاه أساليب التربية التي تعرضوا لها، ووضح أن الجانحين يتميزون عن غير الجانحين:

أ- كانوا أسوأ من حيث الطفولة حيث إنها كانت أشد إحباطا وقسوة ، وتسودها عوامل الحرمان والإهمال والقصور.

ب- كانت أساليب المعاملة الوالدية من النوع الخاطئ يسودها الإهمال والنبيذ

ج- وجود حالات شجار وخلاف مستمر بين والديهم ، وكانوا أقل اتصالاً نفسياً مع الوالدين، وكانوا أسوأ من حيث الظروف والتكيف العائلي.

ووجدت فروق بين الجانحين وغير الجانحين في كثير من نواحي الشخصية، حيث كان الجانحون أكثر شعوراً بالنقص وأكثر استغراقاً في أحلام اليقظة، وأكثر حدة في سوء

التوافق الاجتماعي، كما أنهم أكثر إتياناً لألوان السلوك الجانح واللاسوي كرد فعل لأساليب التربية التي تعرضوا لها.

ومن ذلك أيضاً دراسة (أنور الشرقاوي، ١٩٨٦) والتي هدفت إلى دراسة مفهوم الذات عند الحدث الجانح ، وتكونت عينة البحث من أربع مجموعات "بنين وبنات" جانحين وغير جانحين ن=٣٠ واستخدم الباحث الأدوات التالية: "اختبار مفهوم الذات للكبار"، "ومقياس الشخصية للمرحلتين الإعدادية والثانوية" ، "ومقياس الإرشاد النفسي" "واختبار تقدير الذات التصنيفي" من إعداد الباحث، "واختبار الذكاء" . وأوضحت النتائج أن: مفهوم الذات لدى الجانح يختلف عن مفهوم الذات لدى غير الجانح، حيث التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية لدى الجانحين أقل عنه لدى غير الجانحين وكذلك وجود درجة أكبر من التباعد بين مفهوم الجانح عن ذاته ومفهوم الشخص العادي

وكذلك وجدت فروق فيما يختص بعوامل الشخصية ، حيث أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين في الاتزان الانفعالي. والسيطرة وعدم تقبل المعايير الاجتماعية وحب العمل الجماعي والثقة بالنفس والتكوين العاطفي نحو الذات.

ووضح أن الجانحين أقل توافقاً في علاقاتهم الأسرية والاجتماعية عن غير الجانحين ووجد ارتباط بين أبعاد مفهوم الذات المقاسة وبين عوامل الشخصية والعلاقات المنزلية والاجتماعية، والشعور بالمسئولية والسيطرة وعدم تقبل المعايير الخلقية للجماعة، والخجل والإحجام وضعف التكوين العاطفي نحو الذات.

كما هدفت دراسة (كمال مرسي، ١٩٨٦) إلى التعرف على الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين من ثلاثة مجتمعات عربية في إدراك الخبرات المؤلمة في الطفولة

وتكونت عينة البحث من ٤٧ حدثاً جانحاً مصرياً و٣٨ حدثاً جانحا سعودياً و ٥٠ حدثاً جانحا كويتياً ومجموعة ضابطة من الأحداث غير الجانحين ٤٣ مصرياً و٢٣ سعودياً و ٦٤ كويتياً ، واستخدم الباحث مقياس الخبرات المؤلمة في البيت والمدرسة من إعداد الباحث وأوضحت النتائج أن:

- الجانحين تعرضوا أكثر من أقرانهم للخبرات المؤلمة في البيت مما ساعد على تنمية الاستعداد للجنوح عندهم وهذه الخبرات تمثلت في: خبرات الحرمان في الطفولة وخبرات عدم انسجام الطفل في علاقته بوالديه، وخبرات عدم الانسجام بين الوالدين في العلاقات الزوجية.
- ووضح أن الجانحين تعرضوا أكثر من أقرانهم للخبرات المؤلمة في المدرسة الابتدائية على عينتي المصريين والكويتيين، بينما لم توجد فروق ذات دلالة في عينة السعوديين.

وأما دراسة (محمد بيومي حسن ، ١٩٨٧) فقد هدفت إلى بحث ظروف التنشئة الأسرية التي تعرض لها الأحداث الجانحون، والتمييز بينهم وبين غير الجانحين من حيث مستوى الذكاء وظروف التنشئة الأسرية التي تعرضوا لها بما تتضمنه من علاقات والدية وأساليب المعاملة والجو الأسري الذي نما فيه الحدث، مستخدماً الأدوات التالية : اختبار رسم الرجل ومقياس الوضع الاجتماعي الثقافي، ومقياس التنشئة الأسرية من إعداد الباحث، وأسفرت النتائج عن:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكاء مجموعتي البحث وهذا يشير إلى أنه لا يوجد إلى ما يشير على أن نقص الذكاء يعد عاملاً هاماً في جنوح الأحداث

- عدم وجود فروق ذات دلالة في الوضع الأسرى بين الجانحين وغير الجانحين ، ويدل ذلك على أن الجنوح يحدث في وجود الأب وقد يكون لأسلوب المعاملة الخاطئة أثره في الجنوح.

ووجدت فروق في الحالة الانفعالية للوالدين بين عينتي البحث مما يدل على أن الحالة الانفعالية للوالدين لها تأثير خطير في تشكيل شخصية الحدث الجامح ونموه، وأن العلاقة بين الوالدين تؤثر بشكل مباشر في استقرار النمو النفسي للحدث واضطرابه.

- وهدفت دراسة (محمد عبد الرحمن وسامي موسى، ١٩٩٠) إلى معرفة مدى إدراك الأسوياء والجانحين لفعالية الذات، والتي تحدد إلى درجة كبيرة تصرفات هؤلاء الأفراد، وكذلك التعرف على العلاقة بين إدراك الجنح لفعالية الذات ، ونوع الجريمة التي يرتكبها، وتكونت عينه الدراسة من ٩٢ حدثاً سوياً، و٦١ حدثاً جانحاً تراوحت أعمارهم بين ١٢ و١٨ عاماً ، وطبق الباحثان الأدوات التالية "اختبار الذكاء غير اللفظي" ومقياس فعالية الذات لويلر و لاد وأسفرت النتائج عن:
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتى الدراسة حيث يتفوق الأسوياء على الجانحين في كبح العدوان لديهم ، كما يتفوق الجانحون في ارتفاع مستوى العدوان لديهم، كما أن الإقناع اللفظي لديهم عال لتبرير أفعالهم الجانحة.
- تفوق مرتكبو السرقة على المتشردين في العدوان ، وذلك أن السرقة قد تستلزم في أحيان ما العدوان على الضحية أو كسر النوافذ أو غير ذلك من الأفعال العدوانية

وفي دراسة شاملة قام بها باحثون متخصصون في (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والقومية ، ١٩٩٤) كان غرضها تناول الملامح العامة لظاهرة تشرد الأطفال وتعرضهم للانحراف وأوضحت النتائج:

- ازدياد أعداد الأطفال المعرضين للانحراف.
- أغلب هؤلاء الأطفال تعرضوا لظروف وأوضاع مريبة.
- أغلب الأحداث الجانحين من أبناء المدن.
- ظهور فروق إدراكية ونفسية بين الأطفال المعرضين للجنوح وغير الجانحين.
- عدم وجود مصادر واضحة في التعرف على حجم ظاهرة التعرض للانحراف أو الانحراف حيث إن الإحصاءات لا تفي بالغرض في هذا الجانب

أما دراسة (Neverdon, & Michael, 1996) فقد هدفت إلى دراسة تأثير الأم في الابن وطبيعة العلاقة الوالدية وأثرها في انحراف الابن، حيث أوضحت النتائج أن انحراف الأبناء وخاصة الذكور منهم كان نتيجة انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة و ضعف الرقابة الأسرية، خاصة إذا كانت الأسرة ذات عائل وحيد وعلى وجه الخصوص لو كان امرأة فإن احتمال تورطهم في أعمال جانحة يكون أكبر، كذلك كشفت الدراسة عن أن الأبناء الذين يأخذون تشجيعهم من قبل الأم فقط ليكونوا معتمدين على أنفسهم يتجهون إلى العدوان، وتكون نظرتهم للحياة متشائمة بسبب صلتهم بالآباء وعلاقتهم بالأم وعدم وجود مساندة من المجتمع أو العائلة.

وانتحت دراسة (Sequire & Debra, 1997) منحىً مخالفاً لسابقاتها حيث هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب الجنوح من بعض الجانحين أنفسهم ، حيث أشارا إلى أنه من خلال استقصاء الدراسات التي تمت بوساطة علم الجريمة وعلم النفس وعلم الاجتماع ، أن أفضل وسيلة للتعرف على أسباب الجنوح هو الجانح نفسه لأن من خلاله يستطاع اكتشاف جذور المشكلات السلوكية التي يعانيها، وخلص الباحثان إلى نتيجة مؤداها صعوبة إجابة أسرة الجانح عن أسباب اضطراب سلوكه، لان كل فرد يملك أسباباً

قد تورطه في أنشطة غير مرغوبة، ولذلك يلزم تقصي أسباب الجنوح من الجانحين أنفسهم لرسم خطط العلاج والوقاية مستقبلاً.

وكذلك انتحت دراسة (عماد مخيمر وعماد عبد الرازق، ١٩٩٩) منحنى مشابها حيث هدف الباحثان إلى التعرف على خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية لدى عينة من الجانحين ن=٥٠، وأخرى من غير الجانحين من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية واستخدما: "استمارة بيانات عامة من إعداد الباحثين" ، "واستبيان تقدير الشخصية للكبار" من ترجمة وإعداد ممدوحة سلامة "واستبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة" من إعداد الباحثين ، وأوضحت النتائج:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجانحين وغير الجانحين في التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم إلى جانب عينة الجانحين.
- وجود فروق ذات دلالة بين متوسط درجات عينتي البحث في أبعاد تقدير الشخصية (العدوان والتقدير السلبي للذات ونقص الكفاية الشخصية ونقص الثبات الانفعالي والنظرة السلبية للحياة، إلى جانب عينة الجانحين، بينما لم توجد فروق دالة في بعد الاعتمادية.

وكذلك هدفت دراسة (جمال حمزه ، ٢٠٠٠) إلى معرفة الفروق بين الأطفال المعرضين للتشرد والعاديين في أنماط سلوكهم المتمثل في الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات والعدوان، وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ طفلاً معرضاً للتشرد و ٨٠ طفلاً عادياً مستخدماً الأدوات التالية: "اختبار الذكاء المصور" ، "واستمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي" من إعداد سامية القطان، "ومقياس الاستجابة السلوكية" من إعداد الباحث

وأوضحت النتائج: أن الأطفال المعرضين للتشرد أكثر شعور بالوحدة النفسية وأكثر سلبية نحو تقدير الذات وأنهم أكثر عدواناً عن أقرانهم العاديين.

تعقيب:

- هدفت الدراسات السابقة إلى تناول بعض العوامل ذات التأثير المباشر أو غير المباشر بحدوث ظاهرة الجنوح ، كما أنها كشفت عن بعض المتغيرات الشخصية أو البيئية ذات العلاقة بالظاهرة نفسها، ولوحظ:
- أوردت معظم هذه الدراسات أن الأطفال الجانحين يعيشون في أسر متصدعة "محمد علي حسن، ١٩٧٠" و"محمد بيومي حسن، ١٩٨٧" و" Neverdon, & Michael, 1996" ويغلب على هذه الأسر كثرة الصراع والخلافات وعدم التوافق ويسودها الإهمال والقسوة.
- غالباً ما يعاني الجانحون من حرمان عاطفي ووالدي "عماد مخيمر ، وعماد عبد الرازق، ١٩٩٩".
- وضح أن الجانحين يتصفون بالكثير من الخصائص السلبية "انخفاض تقدير الذات والعدوانية والعنف وعدم الاتزان الانفعالي....الخ. "جمال حمزة، ١٩٩٨" و"عماد مخيمر وعماد عبد الرازق ، ١٩٩٩".
- يشعر الجانحون بأنهم منبوذون من المجتمع ويعانون أساليب تربوية غير سليمة "محمد علي حسن ، ١٩٧٠" و"كمال مرسي، ١٩٨٦" و"محمد بيومي حسن ، ١٩٨٧"
- وجود كم هائل من العوامل الشخصية والبيئية والذي أسهم بدوره في إفراز ظاهرة الطفل الجانح "محمد علي حسن، ١٩٧٠" و"كمال مرسي، ١٩٨٦"و"محمد بيومي حسن، ١٩٨٧" و" Neverdon, & Michael, 1996 " ... الخ.

ثالثاً: دراسات تنبؤية تناولت ظاهرة الجنوح الكامن :

ومن ذلك دراسة (مهاب الوقاد ، ١٩٩١) والتي هدفت إلى معرفة الخصائص السلوكية التي تميز من لديهم استعداد للجنوح ، من خلال بناء مقياس للكشف عن الجنوح المبكر (الكامن). وتكونت عينة البحث من ٣٦ جانحاً من المودعين بمؤسسات جنوح الأحداث، و٣٦ طالباً عادياً بالمرحلة الإعدادية مستخدماً الأدوات التالية:

"قائمة الكشف عن الجنوح الكامن من وجهة نظر المعلم" من إعداد الباحث "واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي" ، "واستمارة جمع البيانات". وأوضحت النتائج: أن الجانحين الكامنين يمتازون ببعض الخصائص السلوكية أهمها حسب تكرارها لدى البنين (الفشل الدراسي وعدم تقبل الذات واللاجتماعية و الكذب والقلق والعدوان والسرقة وعدم الاتزان الانفعالي) ولدى البنات (القلق، والكذب، والفشل الدراسي، وعدم الاتزان الانفعالي وعدم تقبل الذات واللاجتماعية، والسرقة والعدوان).

ووجدت فروق ذات دلالة بين بيئة الحدث الجانح والحدث الذي لديه استعداد للجنوح في الاستقرار الأسري، وعدد أفراد الأسرة ودخل الأسرة ونوعية مهنة الأب والأم ودخول أحد الوالدين السجن.

أما دراسة (اوكنز ، ١٩٩٥) فقد كانت بمثابة دراسة طولية استهدفت تكوين نموذج لإمكانية التنبؤ بالسلوك المنحرف وكانت العينة من أفراد تتراوح أعمارهم بين ١٤ ١٨ عاماً لمدة ثلاث سنوات، لمعرفة أشكال السلوك المنحرف اجتماعياً في علاقته بمتغيرات الأسرة وجماعة الرفاق وبعض المتغيرات الشخصية ، وتمكن الباحث من خلال تحليل الانحدار وتحليل المسار من تقديم نموذج للتنبؤ بالانحراف لدى الأحداث مع إبراز الدلالات التطبيقية لهذا النموذج مع إبراز الدلالات التطبيقية لهذا النموذج (جمال حمزه ، ٢٠٠٠)

وكذلك هدفت دراسة (Klein. et, al, 1997) إلى اختبار إمكانية التنبؤ بالجنوح في مرحلة المراهقة المبكرة من خلال المتغيرات الأسرية: الصراعات الوالدية والحالة الزواجية وعلاقة الأم ووجود عاطفة الأمومة وقدرة الأم على حل المشكلات ، إضافة إلى المعاملة الوالدية . وقام الباحثون بتطبيق دراستهم على ١٣٢ أسرة ، وأوضحت النتائج: أنه توجد علاقة بين إمكانية التنبؤ بالجنوح وحدوثه فعلاً وإيقافه أو استمراره.

كما وجدت علاقة بين إمكانية التنبؤ بالجنوح المنخفض "البسيط، والأخطاء البسيطة من خلال التفاعل بين الأم والأبناء المراهقين، ويمكن أن يحدث الجنوح إذا كان المراهق مهيئاً بنسبة عالية للجنوح ، بينما التفاعل بين الأم وأبنائها، والمتغيرات الإيجابية للأسرة أثبتت العكس.

وكذلك دراسة (أبو بكر مرسي، ٢٠٠١). حيث أوضح الباحث في دراسته حول ظاهرة أطفال الشوارع "المهيئين للجنوح" أن شخصية طفل الشارع بمقارنتها بالأطفال العاديين تنتظم في ضوء عدد من الخصائص النفسية السلبية مثل "العدوان والاعتمادية وانخفاض تقدير الذات وعدم الثبات الانفعالي وعدم التجاوب الانفعالي والنظرة السلبية للحياة".

ومن هذه الدراسات التي قصدت التنبؤ بالجنوح المبكر وتحديد بعض العوامل المسئولة عن حدوث ظاهرة الجنوح الكامن دراسة (آمنة مهران، ٢٠٠٠) حيث هدفت الباحثة إلى تحديد الخصائص السلوكية لدى بعض التلاميذ والتي يمكن أن تدل على وجود قابلية للجنوح ، وعلاقة الجنوح بالأنظمة الأسرية ، وكذلك علاقة الجنوح أو القابلية للجنوح ببعض سمات الشخصية وتكونت عينة البحث من ١٥٩ تلميذاً ، و١٤١ تلميذة من تلاميذ المرحلة الإعدادية مستخدمة الأدوات الآتية: "مقياس الاستعداد للجناح الكامن"

من إعداد الباحثة.و "مقياس كاتل للشخصية" من إعداد حامد العبد، و "مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي" إعداد مصطفى درويش وعبد التواب عبد اللاه ، و"اختبار تفهم الموضوع" ، و "اختبار تفهم الأسرة" لعبد الرقيب البحيري ، وأوضحت النتائج:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ والتلميذات الذين لديهم استعداد للجناح الكامن في كل من : اضطراب الانتباه والعدوان وسوء التوافق المدرسي والتمرد والانسحاب.
- وجود علاقة ارتباطية دالة بين الاستعداد للجناح وبعض سمات الشخصية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث الذين لديهم استعداد للجناح الكامن والعاديين في المستوى الاجتماعي والاقتصادي.
- وجود فروق دالة بين الجانحين الكامنين والعاديين في التصدع الأسري.
- وجود اختلافات في ديناميات شخصية التلاميذ الأكثر استعداداً للجناح الكامن عن العاديين.

تعقيب:

١- تعد الخصائص السلوكية التي تميز الأطفال المهيئين للجنوح امتداد مؤدياً إلى جنوح ظاهر إذا تركت وشأنها دون تدخل وقائي أو علاجي (Klein & al, 1997) ، لأنه لو استطيع التنبؤ بالجنوح استطيع إيقافه والحد منه ما أمكن ذلك.

٢- وضح أن أهم ما يميز البناء النفسي لذوي للجنوح الكامن هو إتيانهم كمًّا من السلوك غير المرغوب فيه، ووسمهم بخصائص شخصية سلبية "مهاب الوقاد ١٩٩١" و "آمنة مهران ، ٢٠٠٠" و " أبو بكر مرسي ، ٢٠٠٠".

٣- وضح اشتراك الأطفال ذوي الجنوح الكامن مع الأطفال المعرضين للانحراف (الذين حددهم القانون- سبق توضيحه في الإطار النظري للدراسة) في بعض السمات الشخصية والسلوكية "مهاب الوقاد ، ١٩٩١" و"أبو بكر مرسي، ٢٠٠٠" مما ينذر باحتمالية تعرضهم لأخطاء مستقبلية إذا ما امتزجت ببنائهم النفسي وتكرار إتيانهم لها.

٤- معظم الفروق بين الأطفال "مهيئين للجنوح ، أو جانحين ، أو عاديين" تعود إلى البناء النفسي المميز لكل منهم بشكل مباشر أو غير مباشر ، وذلك من خلال عوامل التنشئة الأسرية والبيئة والخصائص الشخصية المميزة للطفل.

٥- الفرق بين ذوي الجنوح الكامن وأقرانهم العاديين هو فرق في الدرجة ليس فرقاً في النوع من حيث السلوك وشدته "مهاب الوقاد، ١٩٩١" و "آمنة مهران ، ٢٠٠٠".

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

اهتمت الدراسات السابقة بالبناء النفسي عموماً ولدى الأطفال والمراهقين على وجه الخصوص ، وانعكس ذلك الاهتمام بشكل أكبر على البناء النفسي لذوي الجنوح الظاهر والكامن، وإن كان التركيز أكثر على الجنوح الظاهر.

إضافة إلى أن ظهور السلوك الإنساني وتوظيفه غالباً ما يكون مدعاة للاهتمام أكثر من عدم ظهوره، حتى وإن كان سيستفحل أمره فيما بعد ، وعلى ما يبدو أن البشر بما فيهم الباحثون يحبون العاجل الظاهر ويذرون الآخر الكامن، يحتمل أن يكون لصعوبة التعرف على من لديهم قابلية للجنوح وتحديد السمات المسئولة عن تعريضهم للأفعال الجانحة ورغم ذلك فأي جنوح ظاهر مسبوق بجنوح كامن تدل عليه بعض السمات السلوكية التي يتصف بها الفرد.

ومع ذلك فإن دراسة السلوك الإنساني سواء أكان ظاهراً أم كامناً فإن كليهما ينعكس بالتفسير والتوضيح على الآخر، ومن ثم فقد لوحظ على الدراسات التي تناولت البناء النفسي للأطفال والمراهقين من ذوي الجنوح وأقرانهم ما يلي:

١- اهتمامها في المقام الأول بدراسة ظاهرة الجنوح الظاهر، وإسهابها القول في أسبابه وعلاقاته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية.

٢- عقدها مقارنات بين أسوياء وجانحين.

٣- ركزت هذه الدراسات في المقام الأول في دراستها للبناء النفسي للجانحين على العلاقات الأسرية والاتجاهات الوالدية وأثرهما على حدوث ظاهرة الجنوح (محمد علي حسن ، ١٩٧٠) ، (كمال مرسي، ١٩٨٦) ، (وعماد مخيمر وعماد عبد الرازق ١٩٩٩).

٤- تناولت بعض هذه الدراسات الخصائص النفسية والسلوكية للجانحين.

٥- تناولت هذه الدراسات عينات عمريه مختلفة عمرياً وثقافياً ومهنيا ، وإن وضح تركيزها الأول على فئة المراهقين.

٦- استخدمت هذه الدراسات أدوات عديدة لقياس الجنوح الظاهر وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والبيئية.

ولما كان تركيز الدراسة الحالية على الجنوح الكامن فسيفرد الباحث مكاناً أكبر في هذا التعقيب بالنسبة للجنوح الكامن والدراسات القليلة نسبياً التي تناولته حيث يتضح منها:

١- الدراسة الأولى التي اهتمت بالجنوح الكامن كان هدفها الرئيسي بناء مقياس للكشف عن الجنوح الكامن (مهاب الوقاد، ١٩٩١) ودراسته العوامل الأسرية ومدى إسهامها في خلق الجنوح الكامن.

٢- الدراسة الثانية التي اهتمت بالجنوح الكامن كان هدفها الرئيسي الكشف عن الأنظمة الأسرية في علاقتها بظاهرة الجنوح الكامن (آمنة مهران، ٢٠٠٠).

٣- بعض هذه الدراسات استخدمت أدوات سيكومترية فقط في دراسة الجنوح الكامن (مهاب الوقاد، ١٩٩١) و (اوكنز، ١٩٩٥) و (Klein & al, 1997) و (أبو بكر مرسي ٢٠٠٠) والدراسة الوحيدة التي جمعت بين المنهجين السيكومتري والكلينيكي هدفت إلى الكشف عن الأنظمة الأسرية في علاقتها بالجنوح ("آمنة مهران، ٢٠٠٠).

٤- الأدوات المستخدمة لقياس ظاهرة الجنوح الظاهر والكامن كانت متباينة من حيث توجهاتها النظرية والأساليب التي تقيسها ولعل هذا الاختلاف في الأدوات البحثية كان سبباً في عدم تناغم نتائجها فقد أشارت دراسات (محمد بيومي حسن ١٩٨٧)عدم وجود فروق في ذكاء المجموعة، بينما أشارت دراسات أخرى إلى وجود فروق في الوضع الأسري وبيئة الحدث الجانح والحدث الذي لديه جنوح كامن والعادي (مهاب الوقاد ، ١٩٩١) و(آمنة مهران، ٢٠٠٠) و (جمال حمزه، ٢٠٠٠) وهذا ما يدعو إلى مواصلة البحث في هذا الموضوع للإسهام في حسم الأمر بطريقة امبريقية كلينيكية كما هو متبع في الدراسة الحالية.

٥- الأدوات المستخدمة لقياس ظاهرة الجنوح الكامن تحوي أبعاداً قليلة نسبياً بما لا يفي بالغرض الذي وضعت من أجله وهو الجمع بين مختلف العوامل الشخصية والبيئية المؤثرة في حدوث هذه الظاهرة.

٦- تناولت هذه الدراسات عينات مختلفة "جانحين وأسوياء" أو معرضين للانحراف وكان مجتمع العينة في كل الدراسات السابقة من أبناء المدن.

ولذلك رأي الباحث:

أ- القيام بإعداد أداة تتوفر لها قاعدة نظرية ذات نظرة شاملة لظاهرة الجنوح الكامن والبناء النفسي لذويه، حيث اشتملت هذه الأداة على خصائص سلوكية ونفسية إيجابية وسلبية .

ب- المزاوجة بين الدراسة السيكومترية الكلينيكية وصولاً إلى عمق أشمل في البناء النفسي للشخصية.

ج- اختيار أفراد عينة من أبناء القرى لدراسة بنائهم النفسي ، ولتعويض النقص الحادث في تناول أبناء القرى بالدراسة وعل هذه الدراسة من أولى الدراسات التي تتناول ظاهرة الجنوح الكامن لدى عينة من أبناء القرى.

د- عقد مقارنات بين أفراد العينة ذاتها بتقسيمهم إلى فئتين "ذي الجنوح الكامن المرتفع وذي الجنوح الكامن المنخفض" مراعياً في ذلك أن كل فرد يملك نصيباً من السواء وآخر من الانحراف ، وأن الاختلاف في السلوك الفردي اختلاف في الدرجة.

فروض الدراسة الحالية :

في ضوء ما سبق من مقدمة وإطار نظري ودراسات سابقة فضلاً عن خبرة الباحث بموضوع الدراسة وخصائص أفراد عينتها وأهدافها وأسئلتها البحثية، فقد صاغ الباحث الفروض التنبؤية التالية للتأكد من مدى صحتها امبريقيا وكلينيكيا في هذه الدراسة على النحو التالي:

١- يحصل أفراد العينة من تلاميذ الحلقة الثانية في التعليم الأساسي على درجات مرتفعة على أبعاد مقياس الكشف عن الجنوح الكامن من إعداد الباحث.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من البنين والبنات في الخصائص السلوكية والنفسية المنبئة بالجنوح طبقاً لنتائج مقياس الكشف عن الجنوح الكامن.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من البنين والبنات في خصائص الشخصية طبقاً لنتائج استبيان تقدير الشخصية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من ذوي الجنوح الكامن المرتفع والمنخفض طبقاً لنتائج استبيان تقدير الشخصية.

٥- توجد علاقات ارتباطية موجبة بين درجات الجنوح الكامن ودرجات خصائص الشخصية لدى أفراد العينة طبقاً لنتائج المقاييس المستخدمة.

٦- الفرض الكلينيكي.

يتوقع الباحث اختلاف البناء النفسي وديناميات الشخصية بين مرتفعي ومنخفضي الجنوح الكامن طبقاً لنتائج المقاييس الكلينيكية المستخدمة.